

دور القيادة في تحسين أداء فرق العمل في المشاريع

اسم الطالب / صالح بن غريب جعوني

مشروع نهائي - ١

كلية الإدارة- جامعة ميدأوشن

إشراف/

د/ عبد الرحيم نادر

عضو هيئة التدريس- كلية الإدارة- جامعة ميدأوشن

تاريخ التقديم ٢٠٢٥/٠٦/٣٠ م – الفصل الدراسي الثالث

المقدمة

تُعد القيادة من الركائز الأساسية التي تؤثر بشكل مباشر على نجاح المؤسسات، حيث تلعب دورًا حيويًا في توجيه الأداء الفردي والجماعي داخل فرق العمل. فالقيادة ليست مجرد دور إداري تقليدي يقتصر على التوجيه والإشراف، بل هي عملية استراتيجية تهدف إلى تحفيز الأفراد لتحقيق رؤية المؤسسة المشتركة وتعزيز الإنتاجية والكفاءة (الكريمي والحلواني، ٢٠٢٣). ومع تطور مفاهيم القيادة ونظرياتها عبر الزمن، أصبح من الواضح أن القيادة تؤثر بشكل مباشر على ديناميكيات فرق العمل، حيث ركزت الدراسات على تحليل الأنماط القيادية المختلفة وتأثيرها على تحقيق الأهداف المؤسسية (عبد الحسين وهاشم، ٢٠٢٢).

تأتي أهمية دراسة القيادة بشكل خاص في سياق المشاريع التي تتسم بالتعقيد والتحديات المتزايدة. تُعتبر فرق العمل العنصر الأساسي في نجاح المشاريع، وعندما يتم توجيه هذه الفرق بشكل فعال من خلال قادة يتمتعون بالكفاءة والمهارات القيادية، يمكن تحقيق أداء متميز. أظهرت دراسة النعيمات وأبو زيد (٢٠٢١) أن القيادة التحويلية تُعد من أكثر الأنماط القيادية تأثيرًا في تحسين أداء فرق العمل، إذ تركز على التحفيز الإلهامي والتمكين الذي يعزز قدرة الفرق على مواجهة التحديات بكفاءة. ومع ذلك، لا تزال هناك فجوات معرفية تتطلب استكشافًا أعمق لفهم التأثيرات الدقيقة لأنماط القيادة المختلفة على ديناميكيات فرق العمل (السلمي وحداد، ٢٠٢٤).

تبرز القيادة التحويلية كأحد المحاور الرئيسية التي يمكن أن تحدث تغييرًا إيجابيًا في أداء فرق العمل، خاصة في أوقات الأزمات. فقد بينت دراسة السلمي وحداد (٢٠٢٤) أن القيادة التحويلية تسهم في تعزيز قدرة الفرق على الاستجابة بفعالية للتحديات غير المتوقعة، من خلال التركيز على عناصر مثل التمكين والتحفيز الفكري. علاوة على ذلك، أشارت دراسة الحديدي (٢٠٢٠) إلى أن القيادة الفعالة تُعد عنصرًا استراتيجيًا في إدارة المشاريع، حيث تُمكن القادة من تصميم استراتيجيات متكاملة تجمع بين الأهداف المؤسسية واحتياجات الفرق العاملة، مما يعزز المرونة التنظيمية والابتكار.

تمتد تأثيرات القيادة إلى البيئات الرقمية والافتراضية، التي أصبحت جزءًا لا يتجزأ من بيئة العمل الحديثة. في هذا السياق، أشارت دراسة أيت طالب (٢٠٢٢) إلى أن التحول الرقمي فرض على القادة تطوير مهارات جديدة تلائم إدارة الفرق الافتراضية، حيث برزت تحديات مثل بناء الثقة بين أعضاء الفريق، وإدارة التنوع الثقافي، وتعزيز قنوات الاتصال الافتراضي. كما أظهرت دراسة آل سعود (٢٠١٨) أن نجاح قيادة الفرق الافتراضية يعتمد بشكل كبير على قدرة القادة على التعامل مع التحديات التي تفرضها هذه البيئات، مثل صعوبات التواصل وضعف التفاعل الاجتماعي.

إضافة إلى ذلك، تناولت الدراسات الأبعاد الإنسانية للقيادة، مثل القيادة الروحية التي تركز على تحقيق التوازن بين الأهداف المؤسسية واحتياجات الأفراد. بينت دراسة أحمد وآخرون (٢٠٢٤) أن القيادة الروحية تساهم في تعزيز الأداء الاستراتيجي للمؤسسات من خلال التركيز على القيم الإنسانية، مثل الإيثار والرؤية المشتركة. وأشارت الدراسة إلى أن هذه القيم تعزز الالتزام التنظيمي، مما يساعد الفرق العاملة على تحقيق رؤى مشتركة بشكل فعال.

ومن جهة أخرى، أوضحت دراسة عبد الحسين وهاشم (٢٠٢٢) أن القيادة الاستراتيجية تُعد أداة فعّالة لتمكين القادة من تكييف المؤسسات مع البيئة الداخلية والخارجية. وأبرزت الدراسة الدور الحاسم للقيادة الاستراتيجية في تعزيز الأداء التنظيمي من خلال التركيز على الكفاءة والفاعلية، مما يجعلها ضرورية لتحقيق التميز المؤسسي. كما أظهرت دراسة الغامدي (٢٠١٥) أن القادة الذين يمتلكون مهارات تخطيط وإدارة فرق العمل يساهمون بشكل كبير في تحسين الأداء الجماعي داخل المؤسسات التعليمية، مما يعكس أهمية إعداد القادة عبر برامج تدريبية فعّالة.

لا تقتصر أهمية القيادة على الإدارة المباشرة للفرق، بل تمتد لتشمل إدارة المشاريع الابتكارية. فقد أشارت دراسة عابدي وزنادي (٢٠١٧) إلى أن القيادة الفعّالة تلعب دورًا كبيرًا في تحقيق التميز في مشاريع الابتكار، من خلال تعزيز ديناميكيات التعاون بين القائد وأعضاء الفريق. بالإضافة إلى ذلك، أكدت دراسة قاسم وأبو النصر (٢٠٠٥) على أهمية بناء فرق العمل وإدارتها بشكل فعال لتحقيق التميز التنظيمي.

في ضوء هذه الدراسات، يتضح أن القيادة لا تُعد مجرد أداة لتحقيق الأهداف المؤسسية، بل هي أيضًا وسيلة لتعزيز الالتزام والمشاركة بين أعضاء الفريق. تسعى هذه الدراسة إلى تحليل دور القيادة في تحسين أداء فرق العمل، مع التركيز على الأنماط القيادية المختلفة وأسسها النظرية، بهدف سد الفجوات المعرفية والإسهام في تطوير فهم شامل لهذا المجال الحيوي.

مشكلة البحث

على الرغم من التطور الكبير الذي شهدته مفاهيم القيادة ونظرياتها، إلا أن هناك فجوات معرفية ملحوظة تتعلق بفهم الأثر الدقيق لأنماط القيادة المختلفة على ديناميكيات فرق العمل، خاصة في سياق المشاريع التي تتسم بالبيئات الديناميكية والتحديات المتزايدة. تُظهر الممارسات الحالية أن العديد من القادة يواجهون صعوبات في تحقيق التوازن بين متطلبات القيادة الفعّالة واحتياجات فرق العمل، سواء في البيئات التقليدية أو الافتراضية. وفي ظل التحول الرقمي الذي أضاف تحديات جديدة تشمل إدارة الفرق عن بُعد وبناء الثقة في البيئات الافتراضية، يتبادر التساؤل حول كيفية تأثير الأنماط القيادية

المختلفة، مثل القيادة التحويلية والاستراتيجية والروحية، على تحسين أداء فرق العمل في سياقات المشاريع التقليدية والافتراضية؟

أهمية البحث

الأهمية النظرية

- إثراء المعرفة العلمية المتعلقة بمجال القيادة وأثرها على فرق العمل من خلال دراسة وتحليل الأنماط القيادية المختلفة مثل القيادة التحويلية، الاستراتيجية، والروحية .
- سد الفجوات المعرفية المتعلقة بكيفية تأثير الأنماط القيادية المتنوعة على ديناميكيات فرق العمل في سياقات متعددة، سواء في المشاريع التقليدية أو الافتراضية .
- تعزيز الإطار النظري لفهم دور القيادة في التعامل مع تحديات البيئات التنظيمية الديناميكية، بما في ذلك التحول الرقمي وإدارة الفرق عن بعد .
- تقديم فهم متعمق لتأثير القيادة على تحسين الأداء الجماعي من خلال ربط النظريات القيادية بالممارسات العملية وتحليل الدراسات السابقة .
- توسيع النقاش الأكاديمي حول القيادة كعامل استراتيجي يعزز من قدرة المؤسسات على تحقيق أهدافها التنظيمية، مما يساهم في بناء مرجع أكاديمي مهم للباحثين.

الأهمية التطبيقية

- تقديم توصيات عملية للقادة ومديري المشاريع لتحسين أداء فرق العمل باستخدام الأنماط القيادية المختلفة بما يتناسب مع طبيعة المشاريع وسياقاتها .
- إبراز أهمية تبني القيادة التحويلية التي تعتمد على التحفيز الإلهامي والتمكين لتحقيق نتائج إيجابية في بيئات المشاريع المتسمة بالتعقيد والتحديات .
- تسليط الضوء على أهمية تطوير مهارات القيادة الرقمية لمواجهة التحديات التي تواجه القادة في إدارة الفرق الافتراضية، مثل بناء الثقة وتعزيز التواصل وإدارة التنوع الثقافي .
- توفير حلول عملية تساعد المؤسسات على التكيف مع التحولات الرقمية وتحقيق الأداء المتميز في ظل المتغيرات الحديثة .
- دعم المؤسسات من خلال تقديم رؤى مبتكرة لتحسين استراتيجيات القيادة، مع التركيز على تطوير برامج تدريبية تعزز مهارات القيادة لدى القادة الحاليين والمستقبليين.

المراجع

- أحمد، غيداء كمال، إسماعيل، جبرائيل أحمد، ونوري، عب دالرزاق كمال. (٢٠٢٤). دور القيادة الروحية في تعزيز الأداء الاستراتيجي: دراسة تحليلية لآراء عينة من مديري المصارف الخاصة في مدينة أربيل. *زانكو - الإنسانيات*، ٢٨(٤)، ١٤٩ - ١٧٩.
- آل سعود، عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد العزيز. (٢٠١٨). العوامل المؤثرة في نجاح وفاعلية قيادة فرق العمل الافتراضية: دراسة تطبيقية على الغرفة التجارية الصناعية في المملكة العربية السعودية. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، ٤٩، ٢٠١ - ٢٦٢.
- أيت طالب، نورة. (٢٠٢٢). تحديات القيادة عبر الفضاءات الرقمية. *المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام*.
- حافظ، عبد الحكيم رضوان سعيد، ومحمد، ثابت حمدي ثابت. (٢٠٢٤). دور القيادة المتواضعة في تعزيز الأداء المتميز للعاملين: اختبار الدور الوسيط تمكين الموارد البشرية بالتطبيق على جامعة أسيوط. *مجلة كلية التربية*، ٢١(١٢٣)، ١٠٢٦ - ١١٠٥.
- الحديدي، روان محمد. (٢٠٢٠). مفاهيم إدارة المشاريع وأهدافها. *المجلة العربية للنشر العلمي*، ٢٥، ٥٧٦ - ٥٩٧.
- السلمي، أبرار عايض عوض عواض، وحداد، محمد عبد الكريم أحمد بخاري. (٢٠٢٤). دور القيادة التحويلية في تعزيز فاعلية إدارة الأزمات: دراسة ميدانية على الموظفين في وزارة الصحة بمحافظة جدة. *المجلة العربية للنشر العلمي*، ٧٣، ١٦٣ - ١٩٨.
- عابدي، محمد السعيد، وزنادي، زينة. (٢٠١٧). إدارة مشاريع الابتكار: حالة مشروع تطوير نتائج البحوث في الجزائر. *مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية*، ١٨(١)، ٣٥ - ٥٤.
- عبد الحسين، مقدم جاسم، وهاشم، عقيل قاسم. (٢٠٢٢). دور القيادة الاستراتيجية في تعزيز الأداء المنظمي: دراسة استطلاعية لآراء عينة من ضباط مديرية قسم تحقيق الأدلة الجنائية / بابل. *مجلة كلية الإدارة والاقتصاد للدراسات الاقتصادية والإدارية والمالية*، ١٤(٤)، ١٤٠ - ١٦٢.
- الغامدي، علي بن محمد زهيد. (٢٠١٥). ممارسة مديري مدارس التعليم العام لمهارات قيادة فرق العمل المدرسية. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، ١٦(٤)، ٤٤١ - ٤٧٨.
- قاسم، محمد رفعت، وأبو النصر، مدحت محمد محمود. (٢٠٠٥). بناء ونمو وإدارة فريق العمل. *مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية*، ١٩(١)، ٣٨٩ - ٣٩٩.

الكريمي، نور ضياء عبد الرزاق، والحلواني، نسرين. (٢٠٢٣). النظريات المفسرة لسلوكيات القيادة الإدارية. مجلة كلية الإدارة والاقتصاد للدراسات الاقتصادية والإدارية والمالية، ١٥ (٤)، ٢٥٤ - ٢٧٣.

النعيمات، حنين محمد صالح، و أبو زيد، محمد خير سليم. (٢٠٢١). أثر القيادة التحويلية وجودة فريق العمل في أداء فريق العمل: دراسة تطبيقية على مشاريع تكنولوجيا المعلومات في الأردن (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة البلقاء التطبيقية، السلط.

